

مصر: الأسوأ عربيا للمرأة



رغم مرور نحو ثلاث سنوات على بدء الحراك في دول الربيع العربي والمظاهرات التي أطاحت برؤوس أنظمة شمولية في الدول العربية، أظهر استطلاع أجرته مؤسسة تومسون رويترز في 22 دولة عربية ان ثلاثا من خمس دول شملتها تلك الانتفاضات جاءت بين الدول الخمس التي هبطت الى قاع القائمة الخاصة بحقوق المرأة (org.trust.poll2013).

وجاءت مصر أسوأ الدول العربية في حقوق المرأة، تلتها العراق ثم السعودية فسوريا واليمن. التحرش الجنسي.. ارتفاع معدلات ختان الإناث.. وزيادة العنف بعد انتفاضات الربيع العربي.. كلها عوامل جعلت من مصر أسوأ مكان بالعالم العربي يمكن أن تعيش فيه المرأة.

وأظهرت أيضا الدراسة التي نشرت نتائجها اليوم الثلاثاء أن القوانين التي تميز بين الجنسين وزيادة معدلات الإتجار بالنساء ساهمت أيضا في إنزال مصر إلى قاع قائمة تضم 22 دولة عربية.

الاستطلاع الذي أجرته الذراع المعنية بالعمل الخيري في تومسون رويترز شمل 336 خبيرا في مجال قضايا المرأة وأجري خلال شهري أغسطس آب وسبتمبر أيلول في دول الجامعة العربية الإحدى والعشرين و سوريا التي علقت عضويتها عام 2011.

واستندت الاسئلة الى بنود أساسية في اتفاقية الامم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي وقعت أو صدقت عليها كل دول انتفاضات الربيع العربي.

وتعد هذه الدراسة الثالثة التي تجربها المؤسسة عن وضع المرأة منذ اندلاع موجة الربيع العربية في عام 2011.

ويقول خبراء استعانت بهم رويترز ان موقف مصر المفاجيء المتخلف عن السعودية التي يحظر على نساؤها قيادة السيارات ويحتجن الى موافقة ولي الأمر للعمل او السفر جاء نظرا لتصاعد العنف وتراجع الحريات منذ ثورة يناير عام 2011.

فمثلا أشار تقرير أصدرته الأمم المتحدة في أبريل إلى أن 99.3 % من السيدات والفتيات يتعرضن للتحرش في مصر.

وذكرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» أن 91 امرأة تعرضن إما للاغتصاب أو للاعتداء الجنسي في العلن في ميدان التحرير في يونيو حين اشتدت الاحتجاجات المناهضة لمرسي.

وقالت نورا فلنكمان، المديرية بوحدة التسويق والاتصال بمجموعة «خريطة التحرش» التي تعمل في مجال مكافحة التحرش الجنسي ومقرها القاهرة «إن التقبل الاجتماعي لحالات التحرش الذي يحدث يوميا يؤثر على كل امرأة في مصر بغض النظر عن سنها أو عملها أو مستواها المعيشي والاقتصادي أو حالتها الاجتماعية أو ملابسها أو سلوكها».

وتحدث أيضا المشاركون في الاستطلاع عن ارتفاع معدلات الإكراه على الزواج والإتجار بالنساء.

وقالت زهرة رضوان، مسؤولة برنامج الصندوق العالمي للمرأة، وهو جماعة حقوقية مقرها الولايات المتحدة، لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «هناك قرى بأكملها على مشارف القاهرة وفي أماكن أخرى يقوم معظم النشاط الاقتصادي فيها على الإتجار بالنساء وإكراههن على الزواج».

وتفيد بيانات صندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» بأن ختان الإناث ظاهرة متفشية في مصر، حيث تعرضت له 91 % من الفتيات والسيدات أي 27.2 مليون أنثى. ولا يتجاوز مصر في هذه النسبة سوى جيبوتي حيث خضع 93 في المائة من الفتيات والسيدات للختان.

وفي تعقيب على الاستطلاع قالت الصحفية المصرية منى الطحاوي "أزحنا (الرئيس المصري الأسبق حسني) مبارك من قصر الرئاسة لكن مازال علينا أن نزيح مبارك الذي يعيش في عقولنا وبيوتنا.

وفيما يلي لمحات من التقرير عن الدول العربية الأسوأ في حقوق المرأة عقب مصر:

العراق

ترتيب العراق كثاني أسوأ بلد عربي بالنسبة للمرأة يعكس تدهور الأوضاع بالنسبة للنساء منذ الغزو الذي قاده الولايات المتحدة عام 2003، وجعل النزوح الجماعي النساء عرضة للاتجار بهن وللعنف الجنسي، ويمكن وفقا لقانون العقوبات العراقي أن يسجن الزوج الذي يقتل زوجته لمدة أقصاها ثلاث سنوات فقط.

وأوضحت الدراسة أن نسبة العاملات من النساء بالعراق 14.5%، وأن هناك 1.6 مليون أرملة، بينما أجبرت آلاف النساء اللاتي أصبحن بلا مأوى على العمل في الدعارة في بلدان مجاورة منها سوريا والأردن والإمارات.

المملكة العربية السعودية

احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الثالثة كأسوأ دولة عربية بالنسبة لحقوق المرأة ولكنها جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث التمثيل السياسي وحقوق الإرث، ورغم حدوث قدر من التقدم، لا يزال نظام الولاية يحد بقوة من حريات المرأة.

أشارت الدراسة إلى أنه ستتمكن المرأة من الإدلاء بصوتها لأول مرة في انتخابات البلدية عام 2015، ولكن يمكن هناك اتهام ضحايا الاغتصاب بالزنا، وأوضحت أنه لا يسمح للمرأة بقيادة السيارة بالمملكة،

ولابد من حصولها على إذن ولي أمرها حتى تتمكن من السفر أو التعليم أو الزواج أو للخضوع لإجراءات صحية.

سوريا

أكدت الدراسة ان الأمم المتحدة تقول إن موجات النزوح الناجمة عن الحرب سواء داخل سوريا أو خارجها جعلت الملايين من النساء والفتيات عرضة للعنف الجنسي والاتجار بهن، كما أن انهيار الاقتصاد ونظام الرعاية الصحية أثر على النساء بدرجات متفاوتة، حيث يتم تزويج فتيات يمكن ألا يتجاوز عمرهن (12 عامًا) في مخيمات اللاجئين.

وأوضحت الدراسة أن الشبكة السورية لحقوق الإنسان تلقت بلاغات عن أكثر من 4000 حالة اغتصاب وختان للإناث، وأن هناك تقارير عن انتهاكات جنسية قامت بها القوات الحكومية وميليشيات مسلحة أثناء مدهامات المنازل وفي مراكز الاحتجاز.

اليمن

تعاني المرأة اليمنية تهميشًا على مر السنين، وهي تكافح لنيل حقوقها منذ الربيع العربي عام 2011، ويقول خبراء إن تزويج القاصرات والاتجار بالنساء والاعتصاب من الأمور المتفشية، وأنه لا يوجد قانون يتعامل بشكل فعال مع مسألة إساءة المعاملة والإكراه على المعاشرة الزوجية داخل الأسرة، كما أنه لا يوجد حد أدنى لسن الزواج، إضافة إلى أن 53% من الفتيات فقط ينهين مرحلة التعليم الابتدائي. وقالت توكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام عام 2011 ”هناك أصوات تحاول قمع المرأة مثلما هو الحال في دول عربية أخرى.“ وجاء اليمن في المركز الثامن عشر من بين 22 مركزا في المسح الذي أجرته تومسون رويترز.

وقالت كرمان في اتصال هاتفي أجرته رويترز ”يحاولون أن يطمسوا... مشاركتها في الثورة وفي بناء مجتمع مدني ناصح.“ لكنها أضافت أن الأصوات المحافظة ”تضعف يوما بعد يوم.“

أما في بقية دول الربيع العربي فقد شهدت المرأة تحسنا في الحصول على حقوقها، إلا أنها ما زالت تواجه صعوبات كبيرة، ففي ليبيا التي جاءت في المرتبة الرابعة عشرة من حيث حقوق المرأة أعرب الخبراء عن قلقهم من انتشار الميليشيات المسلحة وارتفاع معدلات الخطف والابتزاز والاعتقال العشوائي والانتهاك البدني الذي تتعرض له النساء. وقالوا إن الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي قبل عامين فشلت في ضم حقوق المرأة للقانون.

أما في تونس التي كانت الأفضل بين دول الربيع العربي فتستحوذ المرأة على 27 % من مقاعد البرلمان. لكن البلاد التي لم يكن تعدد الزوجات مسموحا به شهدت بعد الثورة ووصول الإسلاميين إلى الحكم حالات زواج عرفي كما أن قوانين الإرث منحازة للرجل بحسب ما جاء في التقرير.

– ترتيب الدول (من الأسوأ إلى الأفضل)

ملحوظة: كلما كان مجموع الدرجات أعلى كان وضع الدولة أسوأ

22. مصر 74.895

21. العراق 73.070

20. السعودية 72.680

19. سوريا 72.390

18. اليمن 71.862

17. السودان 71.686
16. لبنان 66.931
15. الأراضي الفلسطينية 66.629
14. الصومال 65.856
13. جيبوتي 62.920
12. البحرين 62.247
11. موريتانيا 61.490
10. الامارات 61.482
9. ليبيا 61.097
8. المغرب 60.229
7. الجزائر 59.130
6. تونس 58.545
5. قطر 58.372
4. الاردن 58.218
3. الكويت 58.119
2. سلطنة عمان 58.81
1. جزر القمر 51.375